

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

الكتاب الذي أنزل إليه سواء كتبه و قرأه أو لم يكتبه و لم يقرأه كما قال النبي صلى
الله عليه و سلم (هذا أو أن يرفع العلم فقال له زياد بن لبيد كيف يرفع العلم و قد قرأنا
القرآن فوا) لنقرأه و لنقرئنه نساءنا فقال له إن كنت لأحسبك من أفقه أهل المدينة أو
ليست التوراة و الإنجيل عند اليهود و النصاري فماذا تغني عنهم (و هو حديث معروف رواه
الترمذي و غيره و لأنه قال تعالى قبل هذا (و قد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم
يحرفونه من بعد ما عقلوه و هم يعلمون) فأولئك عقلوه ثم حرفوه و هم مذمومون سواء كانوا
يحفظونه بقلوبهم و يكتبونه و يقرأونه حفظاً و كتابة أو لم يكونوا كذلك فكان من المناسب
أن يذكر الذين لا يعقلونه و هم الذين لا يعلمونه إلا أمانى فإن القرآن أنزله الله كتاباً
متشابهاً مثنى و يذكر فيه الأقسام و الأمثال فيستوعب فيكون مثنى و يذكر الأمثال فيكون
متشابهاً و هؤلاء و إن كانوا يكتبون و يقرأون فهم أميون من أهل الكتاب كما نقول نحن لمن
كان كذلك هو أمي و ساذج و عامي و إن كان يحفظ القرآن و يقرأ المكتوب إذا كان لا يعرف
معناه .

و إذا كان الله قد ذم هؤلاء الذين لا يعرفون الكتاب إلا تلاوة دون فهم معانيه كما ذم
الذين يحرفون الكلم عن مواضعه من بعد ما عقلوه و هم يعلمون دل على أن كلا النوعين مذموم
الجاهل الذي